الاولى وذلك لانه اذا منع الاختصاص وجود مؤنث له كان حاله بالنظر الى
تحقق شرط الانصراف وعدمه معلوما فيكون منصرفا على رأي من شرط وجود
فعلى غير منصرف على رأي من شرط انتفاء فعلانة واما اذا لم يمنع كان حاله
بالنظر الى الشرط مجهولا مشكوكا فيه فاذا كان عدم الانصراف مع العلم بحاله اظهر
كان اظهرية عدم انصرافه حال كونه مجهول الحال اولى لانه حينئذ لا يحتاج الى الغاء
الاختصاص العارض واما ما قيل ان المعنى ان عدم الانصراف اظهر وان اوجب
الاختصاص كونه منصرفا على مذهب وكونه غير منصرف على مذهب وجعله مستوى
النسبة بالانصراف وعدمه نظرا الى المذهبين اللذين لا يترجح احدهما على الآخر
الحاقا بما هو الغالب في بابه ففيه انا لا نسلم ان النظر الى المذهبين جعله مستوى النسبة
بالانصراف وعدمه بل النظر الى كل مذهب يقتضي بطلان حكم الآخر ولذا اختلف
فيه ولم يجوز الامران كيف والتعارض من احكام الادلة دون المذاهب
وانه لا يدفع الاشكال لانه يلزم على مقتضى ان الوصلية انه لو لم يجعل الاختصاص
مستوى النسبة بل جعل نسبته باحدهما راجحا كان اظهرية عدم الانصراف اولى
وليس كذلك وانه لا يدفع استدراك ذكر انتفاء فعلانة اذ لو قيل وان حظر اختصاصه
بالله ان يكون له مؤنث على وزن فعلى كان اخصر وادل على المقصود لانه يفيد عدم
ان عدم الانصراف مع وجود مقتضى الانصراف اظهر فكيف اذا استوى المقتضيان
لكن الاولى ترك ان الوصلية بان يقال واختصاصه بالله كما حظر وجود فعلى
حظر وجود فعلانة ليكون اشارة الى جواب سؤال مقدر على طبق ما في الكشاف
قوله الحاقا بما هو الغالب في بابه وهو فعلان صفة فان الغالب فيه فعلى ذكره الشيخ
السيوطي في شرح الالفية اي ما مؤنثه فعلانة لم يجئ الا اربعة عشر لفظا وانما اي
الالحاق اظهرية عدم الصرف لان كون الاصل في الاسم الصرف يقتضي صرفه
لكن رعاية ما هو الغالب في نوعه اولى من رعاية ما هو الاصل في جنسه او فعلان
صفة من فعل بالكسر فانه لم يجئ منه ما مؤنثه فعلانة اصلا الا ما رواه المرزوقي
من خشيان وخشيانة قوله مولى النعم بضم الميم معطيها قوله بشره في القاموس
البشر النشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد والكل مناسب ههنا قوله

الى جناب

اعلم ان المشهور في تعريف الحمد انه هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم الا ان المص لما عدل عن الوصف الى الثناء استغنى عن التقييد
بقوله على جهة التعظيم لان الثناء لا يكون الا على جهة التعظيم لان ما لا يكون على جهة التعظيم استهزاء فلا يطلق عليه الثناء فقوله هو الثناء
على الجميل الاختياري يقتضي ان لا يتحقق الحمد الا بمحمود به وهو ما اثنى به من محاسن المحمود سواء كان اختياريا او غيره وان لا يتحقق ايضا
الا بمحمود عليه وهو الجميل الاختياري سواء كان انعاما او غيره وهو ظاهر فيما اذا وصف المنعم بصفات حسنة لاجل انعامه فان تلك الصفات
محمود بها والانعام محمود عليه واما اذا وصف المنعم بانعامه او الشجاع بشجاعته فانه حمد بلا شبهة مع ان تحقق المحمود به والمحمود عليه ليس بواضح
وينبغي ان يعلم ان الانعام من حيث انه كان الوصف به محمود به ومن حيث قيامه بمحله محمود عليه وكذا الحال في وصف الشجاع بشجاعته لكن
الشجاعة انما تكون محمودا عليها باعتبار دلالتها على الافعال الجميلة الاختيارية والا فهي ملكة نفسانية غير اختيارية شيخ زاده

الى جناب القدس الفناء ويكنى به عن الذات تعظيما والمراد الجناب المقدس كما
يقال حاتم الجود فانه يضاف الموصوف الى المشتق منه الوصف مبالغة في ثبوت المعنى صح
الوصف له قوله الحمد هو الثناء اي الذكر الجميل الا انه قد يستعمل بمعنى اظهار صفة الكمال
كما ورد في الحديث لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلذا اعقبه
صاحب الكشاف بالنداء ليكون نصا في المقصود اعني القول الجميل وخلافه المص
رحمه الله تعالى لانه معنى مجازي والالفاظ محمولة على المعاني المتبادرة خصوصا
في التعريفات كيف وقد جاء الثناء بمعنى الذكر مطلقا كما في حديث من اثنيتم
عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار فلا بد من التنصيص
بلفظ الجميل ايضا والمراد من الاختياري ما يكون صادرا عن المحمود بالقصد
والاختيار فحمده تعالى على صفاته الذاتية سواء كانت عين الذات او غيرها
محمول على تنزيلها منزلة الاختيارية في استقلال مبدأها او باعتبار ترتب الآثار
الاختيارية عليها وقد يقال المراد به كون المحمود فاعلا بالاختيار وان لم يكن
مختارا في المحمود عليه قوله من نعمة او غيرها في الكشاف في تفسير سورة المزمل النعمة
بالفتح التنعم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة فلا حاجة الى تقدير الانعام كما يدل له
عليه ظاهر عبارة السيد قدس في حواشي الكشاف اي انعام نعمة وفائدة التعميم
التنصيص على عموم متعلق الحمد والرد على ما في التفسير الكبير من ان الحمد مختص
بالانعام مطلقا واما الشكر فهو ثناء في مقابلة الانعام الواصل الى الشاكر
قوله على الجميل مطلقا اي غير مقيد بالاختياري اي سواء كان اختياريا اولا
قوله تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه اي استشهد على عموم متعلق الحمد النعمة
وغيرها بانه يقال حمدت زيدا على علمه وكرمه فان المراد بالكرم العطاء وعلى كونه
اختياريا بانه لا يقال حمدته على حسنه وعلى كون متعلق المدح الجميل مطلقا اي غير
مقيد بالاختياري بانه يقال مدحته على حسنه او على ان متعلقه عام للاختياري
وغيره ولا بد ح ان يضم الى قوله تقول حمدت زيدا على حسنه وكرمه ومدحته الا انه على علمه نخ
اكتفى في ذلك بكونه مثلا مشهورا عنه او لم يقل احد باختصاص المدح بغير الاختياري
قوله هما اخوان اي مترادفان القائل صاحب الكشاف ومرضه المص لعدم

Copyright © King Saud University